ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم
النار اخرجه الترمذي وقال حديث غريب وليس له اسناد صحيح ق عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء
لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به معنى اذن في اللغة استمع ولا يجوز
الوصف فانه يستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه قارئ
القرآن واجزال ثوابه وذلك لان سماع الله لا يختلف فوجب تاويل
الحديث وقوله يتغنى بالقرآن اي يحسن صوته به ويكون ذلك
تحزين وترقيق في القراءة وقيل معناه يستغني به عن الناس والاول
الاول اولى ويدل عليه سياق الحديث وهو قوله يجهر به عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لم يتغن بالقرآن **الفصل الثاني** في وعيد من قال في
القرآن برايه من غير علم ووعيد من اوتي القرآن فنسيه ولم يتعاهده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار وفي رواية
من قال في القرآن برايه فاصاب فقد اخطاء اخرجه ابو داود
والترمذي وقال حديث غريب وسئل ابو بكر الصديق رضي الله
عنه عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي
ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله بغير علم قال العلماء النهي عن
القول في القرآن بالراي انما ورد في حق من يتاول القرآن على
مراد نفسه وما هو تابع لهواه وهذا لا يخلو اما ان يكون عن علم
او لا فان كان عن علم كمن يحتج ببعض ايات القرآن على تصحيح
بدعته وهو يعلم ان المراد من الاية غير ذلك لكن غرضه ان
يلبس على خصمه بما يقوي حجته على بدعته كما يستدل به الباطنية
والخوارج وغيرهم من اهل البدع في المقاصد الفاسدة ليموهوا
بذلك الناس وان كان القول في القرآن بغير علم لكن عن حسن

او ذلك ان تكون الاية محتملة لوجه فيفسرها بغير ما تحتمله من المعاني والوجوه
فهذا ان اقسما مذمومان وكلاهما داخل في النهي والوعيد الوارد في ذلك
فاما التاويل وهو صرف الاية على طريق الاستنباط الى معنى يليق بها محتمل
لما يرجع الى ما قبلها وغير مخالف للكتاب والسنة فقد رخص فيه اهل العلم
وقد كان الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه
وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر
ما فهموا من القرآن تكلموا في معانيه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم
لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وكان اكثر
ما ياتي عنه التفسير والله اعلم ق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس
محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها ق عن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل
صاحب الابل المعقلة ان تعاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت
الابل المعقلة التي حبست بالعقال وهذا مثل ضربه لصاحب القرآن
ففيه الحث على تعاهده بكثرة التلاوة والتكرار لئلا ينسى ق عن عبد
الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم
ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي استذكروا القرآن فانه
اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها وفي رواية لا يقولن
احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي **قوله** بئس ما لاحدهم اي
بئست الحالة حالة من حفظ القرآن ثم غفل عنه حتى نسيه **قوله**
لا يقولن احدكم نسيت كذا وكذا معناه انما كره لنسبة النسيان
الى النفس لاجل ان الله تعالى هو المقدر للاشياء كلها وهو الذي
اسماه اياه وقيل اصل النسيان الترك فكره ان يقول تركت القرآن
او اسقطته الى نسيانه **قوله** بل فتي هو بضم النون وتشديد السين
وفتح الياء اي عوقب بالنسيان على ذنب صدر منه او لسوء تعهده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)